الجمهورية التونسية
وزارة التربية

امتحان البكالوريا
دورة جوان 2011

الدورة الرئيسية

الشعبة : الآداب
الاختبار : العربية
الحصة : 3 ساعات **الضارب** : 4

يختار المترشح أحد المواضيع الثلاثة التالية

الموضوع الأوّل:

لايَقْتصِرُ دورُ السّؤال في رحلةِ الغفران على تَوْليدِ القَصّ، بلْ يتجاوزُه إلى التّعبير عن حَيْرةِ المعرِّي إزاءَ قضايا الواقِع والوجودِ.

حلّلْ القَوْل وأبْدِ رأيك فيه.

الموضوع الثاني:

يَكْشِفُ الحوارُ بأنْواعِه وخصائصِه في روايةِ الشحّاذ لنجيب محفوظ وجوهًا من أَزْمَة عُمر الحمزاوي.

حلّلْ هذا القولَ، وأبْدِ رأيَكَ فيه.

الموضوع الثالث : تحليل نصّ

التمهيد: (تحدّث التوحيديّ في الليلة الأربعين عن أبي تمّام والبحتري وعن اختلاف أصحاب المذاهب، ثمّ طلب منه الوزير ابن سعدان مُلحة الوداع فأنشده أبياتا غريبة في الفأل والطّيرة)

قال ابن سعدان: أنشِدْني أبياتا غريبة جَزْلةً، فأنشدتُ لهُدْبةَ العذريِّ* :

سآوي إلى خير فقد فاتني الصِّبا ... وصِيحَ بِرَيْعانِ الشّبَاب فنُفِّـــرَا
أمورٌ وأَلْوانٌ وحـالٌ تقلَّبَـــــتْ ... بنَا وَزَمَانٌ عُرْفهُ قدْ تَنَكّرَا (...)

فقال: ما أمْتَنَ هذا الكلامَ، وألْطفَ هذا الجَدَدَ[1]! وما أبعدَهُ من تلفيق الضرورة، وهُجْنة التكلّف، لولا أنّ سامعَه ربّما تَطيّرَ به، وانكسر عليه.

فكان الجوابُ: قد مَرَّ في الفأْل والزّجْر والطِّيَرة والاعْتِيافِ[2] ما إذا تُحُقِّقَ لم يُعَجْ[3] على مثل هذا الاستشْعار. ولَعَمْري، إنّ المذكورَ والمسموعَ إذا كان حسنا وجميلا ومحبوبا ومُتمنًّى، كان أخفَّ على القلب، وأخْلَطَ بالنّفس، وأعْبَثَ بالرّوح. وكذلك إذا كان ذلك على الضدِّ. فإنّه يكون أزْوَى[4] للوجْه، وأكْرَبَ للنفْس. ولكنَّ الأمورَ في الخيْرات والشُّرُور ليْستْ فاشيةً من[5] الطّيرةِ والعيافَةِ، ولا جاريةً على هذه الحُدودِ المعروفةِ. وهْي على مَقَاصدها التي هي غاياتُـها... وإنّما هذه الأخلاقُ عارضةٌ لمن بنْيتُه ضعيفة، ومادّتُه من العقل طفيفةٌ، وعادتُه الجارية سخيفةٌ. وإلاّ فبأيِّ برهان صحَّ أنّ الكلامَ الطيّب يجلِبُ المحبوبَ ويكونُ عِلّةً له وأنّ اللّفظَ

الخبيثَ يجلبُ المكروهَ ويكونُ عِلّةً له؟ هذا خَوَرٌ في طباع قائلِهِ ، وتَأَنُّثٌ في عنصر مستشعِره. ولو سلكَ العلماءُ والبصراءُ هذا الطّريقَ في كلّ حال وفي كلّ أمر لأَدَّى ذلك إلى فسادٍ عامّ.

وآثَرُ ما في هذه القصّةِ أنّ الإنسانَ إنْ أعجَبه شيءٌ من هذا لا يعوِّل عليه، وإن ساءَ منه شيءٌ لا يَحُطُّ إليه، بل يكونُ توكُّله على ربِّه في مسرَّته ومَساءَته، أكْثرَ من تفرّدِهِ بحَوْله وقُوّته، وفي اختيارِهِ وتَكَرُّهِه، وهذا يحتاجُ إلى عقل رصين، وهمّةٍ صاعدة، وشَكيمةٍ[6] شديدة، وليس يُوجَد هذا عند كلّ أحد، ولا يُصابُ مع كلّ إنسان.

فقال الوزيرُ: قد أخذَتْ المسألةُ بحقِّها، والمستزيدُ منها ظالمٌ، والزّائدُ عليها مُتكلِّفٌ.

أبوحيّان التوحيديّ/ الإمتاع والمؤانسة/ الجزء الثّالث
تحقيق أحمد أمين وأحمد الزّين طبع دار مكتبة الحياة للطباعة والنّشر والتّوزيع ص 203-205

الأعلام :

* هُدبة العذريّ: توفّي سنة 50هـ وهو هدبة بن خشرم بن كرز من بني عامر بن ثعلبة. شاعر جاهليّ من قبيلة عذرة. كان راوية الحطيئة وكان جميل راوية هدبة

الشروح :

1) الجَدَد: الأرض الغليظة الصّلبة المستوية.
2) الزّجْر والطِّيَرة والاعتياف : ضرب من التكهّن، زجْر الطّير هو التيمّن أو التشاؤم بها.
والطِّيَرة: ضدّ الفأل. الاعتياف هو الأخذ بالعيَافة، وعيافةُ الطّير زجرُها والتشاؤم أو التفاؤل بطيرانها أو عدم طيرانها.
3) لم يُعَجْ : من عاج يعُوج مسندا إلى المجهول. عَاجَ : مَالَ وعَطَفَ
4) أزْوى للوجه : صيغة تفضيل من زَوى، أي انقبض.
5) ليست فاشية من: بمعنى ليست بسبب منها
6) الشّكيمة: من اللّجام، الحديدة المعترضة في الفم. ويقال فلان شديد الشّكيمة إذا كان صارما حازما لا ينقاد.

المطلوب :

حلّل النصّ تحليلا مسترسلا مستعينا بالآتي:

- حدّد أطراف الخطاب وخصائصه مبيّنا الأبعاد الثقافيّة للمحاورة.
- بنى التوحيديّ نصّه بناء حجاجيّا. تبيّنْ مكوّناته وأبرزْ حدودها.
- حلّل الخطّة الحجاجيّة وما قامت عليه من أساليب قصد تعديل موقف الوزير من التطيّر. ما رأيك فيها ؟
- كيف ساعدت النّزعة العقليّة على تفهّم بعض مظاهر السّلوك وتقويمها؟